[109] وأما الـبدن فيطهره بماء الجوع، ويكفنه بدوام الـتقشف، ويحنطه بالـعزلة، ويطيبه بدوام الذكر والـفكر، ويدفنه في لحد الخوف، فإذا قدسه بذلك ذهب مغناه، وبقي معناه. فإذا اجتمعت له هذه الـتقديسات ذهبت أوصافه الـقواطع والـموانع، ولاح له خزائن أسرار الايات في معارج ترداد الايات، فأثمر له ذلك كشف أسرار الـملكوتيات، فيثمر له ذلك الـشوق إلى رؤية مطلوبه، فلا شئ أشهى إلـيه من الـموت، لأنه لا سبيل الى الـوصول الى محبوبه إلا به، فمن أراد أن يجلسه في حضرة الـقدس على منابر الـتقديس، فليجر على هذا الـتأسيس. ومر إبراهيم بن أدهم - قدس ا روحه - بسكران مطروح على قارعة الطريق وقد تقيأ، فنظر إلـيه وقال: بأي لسان أصابته هذه الافة، وطهر فمه ومضى. فلما أفاق الـسكران أخبر بما فعله به إبراهيم، فخجل وتاب، وحسنت توبته. فرأى إبراهيم فيما يرى الـنائم كأن قائلا يقول: غسلت لأجلنا فمه، فلا جرم أنا طهرنا لأجلك قلبه. وأما الـمشبه والـمجسم فلأنه بتكرار هذا الاسم يتعقل معناه، فيضئ له نوره، فينكشف له حجاب الـضلال، فإذا حقق الـمعنى الـمراد منه ظهر له نوره، فأحرق حجاب الـضلال، فصفا قلبه للحق وزاح الـباطل. وقد وقع ذلك لـبعض الـغلاة في الـتشبيه والـتجسيم، مر يوما على هذه الاية { هو ا الذي لا إله إلا هو الـملك الـقدوس }، فكرر هذا الاسم وتعقل معناه، فقال: وا أنا لـفي ضلال مبين بين. فبادر في الحال، وأتى بالـشهادتين، وقال: وا لا يخلصني إلا استئناف الـعمل. فانظر - أرشدك ا تعالى - الى بركة تكرير هذا الاسم الـعظيم في حق أهل الـتنزيه والـتشبيه، وا أعلم.